ومن ناحية اخرى ، فان هذه الجاليات ، التي حملت معها الى اوطانها الجديدة ، كل رواسب التخلف والجهل ، ذات وضع اقتصادي متوسط او دون المتوسط ، حيث تتكون غالبيتهم من صغار التجار ، كما انها كانت تفتقر الى حد ادنى من التنظيم والرؤية السياسية الواضحة ، مما جعلها عاجزة عن ممارسة اي تأثير على سياسة البلدان التي استوطنتها · وطبعا لا يغير من هذا الوضع بعض الظواهر المعزولة والمتفرقة كوجود بعض النواب او الحكام والوزراء ، من اصل عربي في هذا البلد أو ذاك ·

وقد ساعد على هذا واقع الامة العربية في النصف الاول من هذا القرن ، حيث كان معظمها يخضع للسيطرة الاستعمارية ، وكذلك البعد الجغرافي لامريكا اللاتينية وضعف وسائل الاتصال في ذلك الوقت ، مما جعل ارتباط المغتربين العرب بوطنهم الام ضعيفا وعاطفيا ، كما حفزهم ـ على عكس اليهود ـ الى الاندماج في مجتمعاتهم الجديدة حيث حملوا اسماء جديدة وتزاوجوا واستقروا هناك ·

وفيما بعد ، اثر حصول الدول العربية على استقلالها ، ونتيجة للصراع العربي الصهيوني ولمعركة العرب التحررية ضد السيطرة الاستعمارية ، فقد بدأ المغتربون العرب يبدون اهتماما اكبر بقضايا وطنهم الاصلي · ولعل أهم الاسباب التي رفعت درجة الوعي لديهم كان تفجر الثورة الفلسطينية وتصاعد عملياتها ونشاطها منذ عام ١٩٦٥ وحتى الان· وقد ساعد على ذلك ايضا تطور وسائل السفر والاتصال ·

ورغم كل ذلك فقد بقي الموقف العربي ضعيفا في القارة ، نتيجة لضعف العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين البلاد العربية ودول امريكا اللاتينية ، ولغياب اي مخطط جاد لتنظيم المغتربين العرب والاستفادة منهم ، ما عدا بعض المحاولات السطحية والموسمية والتي لم تسفر عن اي شيء جدي · وعلى الصعيد الرسمي لم تبذل الدول العربية اي جهد يذكر لكسب هذه الكتلة البشرية الكبيرة ـ حوالي ٣٢٠ مليونا ـ ولا زال التمثيل الدبلوماسي ضئيلا او معدوما حيث ، على سبيل المثال ، لا يوجد في بلد مثل المكسيك ، يضم اكثر من (٧٠) مليونا من البشر سوى ثلاث سفارات عربية ومكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية ، في حين تكتظ اي دولة اوروبية ، قليلة الاهمية نسبيا بمثل هذه السفارات ·

ومن المؤكد ، دون الخوض في التفاصيل ، ان هناك تطورا ايجابيا برز في الفترة الاخيرة في العديد من دول القارة لصالح القضية العربية · كما ان العلاقات التي تبنيها الثورة الفلسطينية مع الاحزاب والحركات التقدمية والثورية هناك اصبحت عنصرا لا يمكن اغفاله ، ولعل العامل الحاسم في تغير الوضع في امريكا اللاتينية سيكون مرهونا بسقوط الدكتاتوريات الفاشية والعميلة للامبريالية الامريكية والتي تجثم على صدور شعوبها · ولكن ذلك لا يعفينا من ضرورة وضع مخطط عربي جاد لتنمية العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية مع دول امريكا اللاتينية ، وتنظيم الجاليات العربية ومحاربة النفوذ الصهيوني المتغلغل فيها ·

وقد كان من الطبيعي ، كما اسلفنا ،ان تجد اسرائيل مرتعا خصبا لنشاطها في امريكا اللاتينية · وما يهمنا التركيز عليه الآن ، هو ان اسرائيل بدأت تلعب دورا نشطا في مجال بيع السلاح لدول القارة ، مستغلة حاجة الدكتاتوريات الفاشية فيها لمقاومة الحركات الثورية المسلحة التي تندلع على ارضها ، ولاحكام سيطرتها على شعوبها ، وكذلك لمواجهة الحروب والنزاعات المحلية التي تندلع بين الحين والاخر ·